موسوعة

المبدعون

الزهد

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الزهد

في الشعر العربي

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ ٱللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فَيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ اللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كَمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدُّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيـتَ مِـنَ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَــــن رآنـــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــهُ
أَنَّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ
وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لهـــا
ولمـــا تَـــأتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال
رُبَّ رَكْـــبٍ قـــد أَنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبُـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزّلال
والأَبـــارِيـــقُ عليهـــا فُـــدُمٌ
وجِيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال
عَمِـــروا دَهْـــراً بِعَيْـــشٍ حَسَـــنٍ
آمنـــي دَهْـــرهـــم غَيْـــر عِجـــالِ
ثـــم أَضْحـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَـيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلاَّقِ
إنْ نكُنْ آمنين فاجأنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أأَنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأيَّامِ بل أنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أم مَن ذا عليهِ مِنَ أنْ يُضام خَفيرُ
أيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أم أيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّــرٌ كُــلَّ مَــا تَحْــتَ السَّمــاءِ لَــهُ
لاَ يَنْبَغِــي أَنْ يُنَــاوِي مُلْكَــهُ أَحَــدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَــا طَــرِيقَــانِ فَــائِــزٌ دَخَــلَ الْجَنْـ
ـــةَ حَفَّــتْ بِــهِ حَــدَائِقُهَــا
وفِــرْقَــةٌ فِــي الْجَحِيــم مَــعْ فِــرَقِ الشَّيْـ
ـطَــانِ يَشْقَــى بِهَــا مُــرَافِقُهَــا
وَصَــدَّهَــا لِلشَّقَــاءِ عَــنْ طَلَــبِ الْجَنْـ
ـــةِ دُنْيَــا وَاللَّــهِ مَــاحِقُهَــا
عَبْــدٌ دَعَــا نَفْسَــهُ فَعَــاتَبَهَــا
يَعْلَــمُ أَنَّ الْبَصِيــرَ رَامِقُهَــا
اقْتَــرَبَ الْــوَعْــدُ وَالْقُلُــوبُ إِلَــى اللَّهْـ
ـــوِ وَحُــبُّ الْحَيَــاةِ سَــائِقُهَــا
مَــا رَغْبَــةُ النَّفْــسِ فِــي الْبَقَــاءِ وَأَنْ
نَحْيَــا قَلِيــلاً وَالْمَــوْتُ لاَحِقُهَــا
أَمَــامَهَــا قَــائِــدٌ إِلَيْــهِ وَيَحْــدُو
هَــا حَثِيثــاً إِلَيْــهِ سَــائِقُهَــا
قَــدْ أَيْقَنَــتْ أَنَّهَــا تَصِيــرُ كَمَــا
كَــانَ بَــرَاهَــا بِــالأَمْــسِ خَــالِقُهَــا
وَأَنَّ مَــا جَمَّعَــتْ وَأَعْجَبَهَــا
مِــنْ عِيشَــةٍ مَــرَّةً مُفَــارِقُهَــا

أمية بن الصلت:

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنَّكالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا ويلاً طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطُّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللَّـهِ مَـالَكُـم
إلاَّ السَّـلاَسِـلُ والأَغْـلاَلُ والسُّعُـرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـومِ حسـابٍ أو يُعَجَّـلْ فَيُنْقَـمِ

عبيد بن الأبرص:

مَـن يسـألِ النـاسَ يحـرِمُـوهُ وسـائِـلُ اللَّـهِ لا يخيـبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النـاسَ لا يـدرونَ مـا قَـدْرُ أمْـرِهِـمْ
بلـى كـلُّ ذي رأيٍ إلـى اللَّـهِ وائِـلُ
ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خـلا اللَّـهَ بـاطِـلُ
وكـلُّ نعيـمٍ لا محـالـةَ زائِـلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـا يحفـظُ التُّقـى الأبـرارُ وإلـى اللَّـهِ يستقـرُ القـرارُ
وإلـى اللَّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللَّـ ـهِ وِرْدُ الأمـورِ والأصـرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ   لـه الأرضُ تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما رآها استوتْ   على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ   لـه المُزْنُ تحمِلُ عذباً زُلالا
إذا هي سيقتْ إلى بلدةٍ   أطاعتْ فصبَّتْ عليها سِجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة :

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـذْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيِّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النِّصْـفَ مِنـي حِيـنَ يَـرْمِينـي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي
إنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـيَ مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

ويقول الطرماح:

كــلُّ حَــيٍّ مُسْتكْمِــلٌ عِــدَّةَ العُمْــر ومُــودٍ إذا انقضــى عَــدَدُهْ
عجبــاً مــا عجبــتُ للجــامــع المــالَ يبــاهــي بِــهِ وَيَــرْتِفِــدُهْ
ويُضيــعُ الــذي يصيِّــره اللّـــهُ إليــهِ فليــسَ يَعْتَقِــدُهْ
يــومَ لا ينفــع المخــوّلَ ذا الثَّــرْوَةِ خُــلاّنُــهُ ولا وَلَــدُهْ
يَــوْمَ يُــؤتــى بــه وخَصمــاه وَسْــطَ الجِــنِّ والإنــس رجلُــهُ ويَــدُهْ
خــاشِــعَ الصَّــوْتِ ليــس ينفعــه ثَــمَّ أمــانيُّــه ولا لَــدَدُه
قــل لبــاكــي الأمــوات لا يَبْــكِ للنــاسِ ولا يَسْتَنْــعِ بــه فَنَــدُهْ
إنمــا النَّــاسُ مثــل نــابِتَــةِ الــزَّرْع متــى يــأنِ يَــأتِ مُحْتَصَــدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كــلُّ ســاع يسعــى ليُــدرك شيئــاً ســوف يــأتــي بسعيــه ذا الجَــلالِ
فهــم بيــن فــائــز نــال خيــراً وشقــيٌّ أصــابــهُ بنكــالِ
إنّ مــن يــركــبُ الفــواحــش سرًّا حيــن يخلــو بســرّه غيــرُ خــالِ
كيــف يخلــو وعنــده كــاتبــاه شــاهــداه وربُّــه ذو المِحــالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيــت المــرء تــأكلــه الليــالــي
كــأكــل الأرض ســاقطــة الحــديــدِ
ومــا تُبقــي المنيّــة حيــن تــأتــي
علــى نفــسِ ابــنِ آدم مــن مــزيــدِ

وأعلـــمُ أنّهـــا ستكـــرُ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْـــدُ لِلَّـــهِ أَمَّـــا بَعْـــدُ يَـــا عُمَـــرُ
إنْ كُنْـــتَ تَعْلَـــمُ مَـــا تَـــأْتِـــي وَمَـــا تَـــذَرُ
فَكُـــنْ عَلَـــى حَـــذَرٍ قَـــدْ يَنْفَـــعُ الْحَـــذَرُ
وَاصْبِـرْ عَلَـى الْقَـدَرِ الْمَخْتُـومِ وَارْضَ بِـهِ
وَإِنْ أَتَـــاكَ بِمَـــا لاَ تَشْتَهِـــي الْقَـــدَرُ
فَمَـــا صَفَـــا لاِمْـــرِىءٍ عَيْـــشٌ يُسَـــرُّ بِـــهِ
إلاَّ سَيَتْبَـــعُ يَـــوْمـــاً صَفْـــوَهُ الْكَـــدَرُ

ذو الرمة :

يَـا رَبِّ قَـدْ أَشْـرَفَـتْ نَفْسِـي وَقَـدْ عَلِمَـتَ
عِلْمـــاً يَقِينـــاً لَقَـــدْ أَحْصَيْـــتَ آثَـــارِي
يَـا مُخْـرِجَ الرُّوحِ مِـنْ جِسْمِـي إِذَا احْتُضِـرَتْ
وَفَـــارِجَ الْكَـــرْبِ زَحْـــزِحْنـــي عَـــنِ النَّـــارِ

العجاج :

يَعْلَـــمُ وَالْعَـــالِـــمُ لاَ كَـــالأَجْهَـــلِ
أَنَّ حِسَـــابَ الْعَمَـــلِ الْمُحَصَّـــلِ

وَالأُولـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأَوَلِ
عِنْـدَ الإِلَـهِ يَـوْمَ جَمْـعِ الْعُمَّـلِ
بِمَجْمَـعِ الْحِسَـابِ وَالْمُـزَيَّـلِ
وَأَنَّ خَيْـرَ الْخَـوَلِ الْمُخَـوَّلِ
فَلْـذُ الْعَطَـاءِ فِـي الْحُقُـوقِ النُّـزَّلِ

الفرزدق:

ألـم تـرنـي عـاهـدتُ ربـي
لَبَيْـنَ رِتـاجٍ قـائِـمٌ ومقـامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـكَ يَـا إِبْلِيـسُ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
فَلَمَّـا انْتَهَـى شَيْبِـي وَتَـمَّ تَمَـامِـي
فَـرَرْتُ إِلَـى رَبِّـي وَأَيْقَنْـتُ أَنَّنِـي
مُـلاَقٍ لأَيَّـامِ الْمَنُـونِ حِمَـامِـي

ويقول:

أَخَـافُ وَرَاءَ الْقَبْـرِ إِنْ لَـمْ يُعَـافِنِـي
أَشَـدَّ مِـنَ الْقَبْـرِ الْتِهَـابـاً وَأَضْيَقَـا
إِذَا جَـاءَنِـي يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ سَـائِـقٌ
عَنِيـفٌ وَسَـوَّاقٌ يَسُـوقُ الْفَـرَزْدَقَـا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلاَدَةِ أَزْرَقَا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسَرْبَلاً
سَرَابِيلَ قَطْرَانٍ لِبَاساً مُخَرَّقَا

أبو القيس الراهب:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِياً
أَلاَ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَافْعَلُوا
أُوَصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتُّقَى
وَأَعْرَاضِكُمْ وَالْبِرُّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلاَ تَحْسُدُنَّهُمْ
وَإِنْ كُنْتُمُ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاعْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُوا ٱللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ ... طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلِّ هِلاَلِ
عَالِمَ السِّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا ... لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلاَلِ
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي ... فِي وُكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلاَةِ تَرَاهَا ... فِي حِقَافٍ وَفِي ظِلاَلِ الرِّمَالِ
وَلَهُ هَوَّدَتْ يَهُودُ وَدَانَتْ ... كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً ... فادعُ الإلهَ وأحسنِ الأعمال

فليعطينّـــــك مـــــا أراد بقـــــدرة   فهـــو اللطيـــف لمـــا أراد فعـــالا
إن العبـــاد وشـــأنهـــم وأمـــورهـــم   بيـــد الإلـــه يقلـــب الأحـــوالا
فـدعِ العبـادَ ولا تكـن بطـلابهـم   لهجـاً تضعضـع للعبـاد السـؤالا

النابغة الشيباني:

كُـلُّ سَـاعٍ يَسْعَـى لِيُـدْرِكَ شَيئـاً   سَـوْفَ يَـأْتِـي بِسَعْيِـهِ ذَا الْجَـلاَلِ
فَهُـمُ بَيْـنَ فَـائِـزٍ نَـالَ خَيْـراً   وَشَقِـيٌّ أَصَـابَـهُ بِنَكَـالِ
إِنَّ مَـنْ يَـرْكَـبِ الْفَـوَاحِـشَ سِـرّاً   حِيـنَ يَخْلُـو بِسِـرِّهِ غَيْـرُ خَـالِ
كَيْـفَ يَخْلُـو وَعِنْـدَهُ كَـاتِبَـاهُ   شَـاهِـدَاهُ وَرَبُّـهُ ذُو الْمِحَـالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِـي اللَّـذَاتُ ثُـمَّ تَعُـوجُنِـي   وَيَسْتُـرُنِـي عَنْهَـا مِـنَ ٱللَّـهِ سَـاتِـرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَـانَـتِ السَّبْعُـونَ سِنَّـكَ لَـمْ يَكُـنْ
لِـدَائِـكَ إِلاَّ أَنْ تَمُـوتَ طَبِيـبُ
وَإِنَّ امْـرأً قَـدْ سَـارَ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
إِلَـى مَنْهـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لَقَـرِيـبُ
إِذَا مَـا مَضَـى الْقَـرْنُ الَّـذِي أَنْـتَ فِيهِـمُ
وَخُلِّفْـتَ مِـنْ قَـرْنٍ فَـأَنْـتَ غَـرِيـبُ
إِذَا مَـا خَلَـوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلاَ تَقُـلْ
خَلَـوْتُ وَلَكِـنْ قُـلْ عَلَـيَّ رَقِيـبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحر يا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية :

أحِبُّكَ حُبيْنِ: حُبَّ الهوى
وحُبّاً لأنَّكَ أهْلٌ لِذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الهوى
فَشُغْلي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِواكا

أبو النواس :

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ
فلَتَحْمَدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ
وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا
واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ؛ فلمْ
تسمَعْ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ

وكــــأنّهـــمْ قـــد عطّـــرُوكَ بمـــا
يتـــزَوّدُ الهَلْكَـــى مـــن العطْـــرِ
وكـــأنّهـــمْ قـــد قلّبـــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يـــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت علـــى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــذْرِي!؟
أو ليـــت شعـــري كيـــف أنـــت إذا
غُسِّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْر!؟
أو ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت إذا
وُضَـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجَّتِـــي فيمـــا أتيْـــتُ، ومَـــا
قـــوْلِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا استَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأتَـــا ممَّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيـــا مـــنْ ليـــس لِـــي منـــه مُجيـــرُ ... بعفْـــوكَ مـــن عـــذابِـــكَ أستجيـــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتِنِـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ. . وأيْـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منْـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشيْءٍ إذا لم ترْضَ منها بالمزَاجِ
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتَهَا ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها وصغَّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَهَا ولم تجْرِ في طُرْقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِم لم تنْتَهِكْ وأيّ الفضائحِ لم تَأتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنةً للورَى تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبِهَا ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنَافِسُ فيها، وأيّامُها تردَّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكّرُ أحْياؤُها فيعْتبرون بأمْواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بنِي النَّقْصِ والْعِبَرْ وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطّبا عِ على القرْبِ في الصّوَرْ

والشّكُــولِ التـــي تَبــا يَــنُ فــي الطّــولِ والْقِصـَـرْ
أحْتِسَــاءً مــن الحــرا م، وخَتْمــاً علــى الضَّــرَرْ؟!
أيْــنَ مَــنْ كــان قبلكُــم مَــنْ ذوِي البــأسِ والخَطَــرْ
ســائلُــوا عنهُــمُ المــدا ئــنَ، واسْتَبْحِثُــوا الخبــرْ
سبَقُــونَــا إلــى الــرّحيـ ــلِ وإنّــا علــى الأثَــرْ
مــنْ مَضــى عِبْــرَةٌ لَنَــا وغــداً نحــن معْتَبَــرْ
إنَّ لِلْمــوْتِ أخْــذَةً تَسْبــقُ اللَّمْــحَ بــالْبصَــرْ
فكــأنّــي بكُــمْ غــداً فــي ثيــابٍ مــن المــدرْ
قــد نُقِلْتُــمْ مــن القصــو رِ إلــى ظُلمــةِ الحُفَــرْ
حيــثُ لا تُضْــرَبُ الْقِبَــا بُ عليكُــمْ، ولا الحُجَــرْ
حيــث لا تظْهــرُون فيـ ـهــا لِلّهْــوِ ولا سمــرْ
رحــمَ اللّــهُ مسلِمــاً ذكــر اللّــهَ فــازْدَجَــرْ
غفــرَ اللّــهُ ذنْــبَ مــنْ خــاف فــاسْتَشْعَــرَ الحــذَرْ. .

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْــرُغُ النّفــسُ مــن شُغْــلٍ بــدنْيــاهَــا
رأيْتُهــا لــم ينلْهَــا مــن تمنّــاهَــا
إنــا لَنَنْفِــسُ فــي دنْيــا مُــوَلّيَــةٍ
ونحــن قــد نكتفِــي منهــا بــأدْنَــاهَــا
حــذّرتُــكَ الكبْــرَ لا يعْلَقْــكَ مِيسَمُــهُ
فــإنّــهُ ملْبَــسٌ نــازَعْتَــهُ اللّــهَ
يــا بــؤْسَ جلْــدٍ علــى عظْــمٍ مخــرّقَــةٍ
فيــه الخــروقُ إذا كلّمْتَــه تــاهــا

يـــرى عليـــك بـــه فضْـــلاً يُبِيـــنُ بـــه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْـــنٍ علـــى نفسْـــهِ، راضٍ بِسيـــرَتِهَـــا
كـذبْـتَ يـا خـادمَ الـدنيـا ومـوْلاهَـا
إنّـــي لأمْقـــتُ نفْسِـــي عنـــد نَخْـــوَتِهَـــا
فكيـــف آمـــنُ مقـــتَ اللّـــهِ إيّـــاهـــا
أنـــت اللئيـــمُ الـــذي لـــم تعْـــدُ همّتُـــه
إيثـــارَ دنْيـــا إذا نـــادتْـــه لبّـــاهـــا
يـا راكـبَ الـذّنْـبِ قـد شـابـتْ مفـارِقُـهُ
أمَـــا تخـــافُ مـــن الأيّـــامِ عقْبَـــاهَـــا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تـــأتِـــي القبـــورَ صبـاحَ يـــوْمٍ فتسْمَـــع مـــا تخبِّـــرُكَ القبـــورُ؟!
فـــإن سكـــونَهـــا حَـــرَكٌ تنـــادَى كـــأن بطـــونَ غـــائبهـــا ظهـــورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المـــوتُ منّـــا قـــريـــبٌ وليْـــسَ عنّـــا بنـــازِحْ
فـــي كـــلّ يـــوْمٍ نعِـــيٌّ تصيـــحُ منـــه الصـــوائـــح
تشْجَـــى القلـــوبُ، وتبكِـــي مـــوَلْـــوِلاتُ النّـــوائـــح
حتّـــى متـــى أنـــت تلْهُـــو فـــي غفْلـــةٍ، وتُمَـــازِحْ؟!
والمـــوتُ فـــي كـــلّ يـــوْمٍ فـــي زنْـــدِ عيشـــكَ قـــادِحْ
فـــاعمـــلْ ليـــوْمٍ عَبُـــوسٍ مـــن شـــدّةِ الهـــوْلِ كـــالـــحْ

لا يُغَــــرَّنْـــــكَ دنيـــــا نعيمُهــــا عنـــك نـــازحْ
بعْضُهــــا لـــك زيْـــــنٌ وحبُّهـــا لـــك فـــاضـــحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهــوتُ، وغــرَّنــي أمَلِــي وقــد قصَّــرْتُ فــي عَملِــي
ومنْـــزلَــةٍ خُلِقْـــتُ لهَـــا جعلــتُ لغيْــرِهــا شُغُلِــي
يظــلُّ الــدّهــرُ يطْلُبِنــي وينْحــوِنــي علــى عجَــلِ
فــأيّــامِــي تقــرِّبُنــي وتـــدْنينِـــي إلـــى أجلِــي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَـــنٌ يبْقَـــى لـــه سكـــنُ مـــا لهـــذا يُـــؤذِنُ الـــزَّمـــنُ
نحـــن فـــي دارٍ يخبِّـــرُنَـــا ببـــلاَهَـــا نـــاطـــقٌ لَحِـــنُ
دارُ سُـــوءٍ لـــم يـــدُمْ فـــرَحٌ لاِمْـــرِىءٍ فيهـــا ولا حـــزَنُ
كـــلُّ حـــيٍّ عنـــد ميتِتِـــهِ حظُّـــه مـــن مـــالِـــه الكفَـــنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النـــاسُ مـــن مُحْسِـــنٍ لـــه صِفَـــةٌ
ومـــن مُسِـــيءٍ يكْفِيكَـــهُ عَملُـــهْ
والمـــرءُ مـــا عـــاشَ عـــامِـــلٌ نَصِـــبٌ
لا ينقضـــى حـــرْصُـــهُ ولا أمَلُـــهْ
يـــرْجُـــو أمـــوراً عنـــه مُغيَّبَـــةً
جهْـــلاً، ومـــن دُونِ مـــا رَجَـــا أجَلُـــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أَنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيب
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفوس، وتجْتنِي ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْتَرّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الرَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرّيَاحِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسّعْيُ في طلبِ التُّقَى منْ خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى بتُقَاهُ من لطخ العيوبِ..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاَ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأَهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعِبُ

وذُو ذِلَّــةٍ فقْــراً، وآخــر بــالغِنَــى
عــزيــز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِــبُ
وبــالنَّــاسِ كــان النــاسُ قِــدْمــاً، ولــم يــزَلْ
مــن النّــاسِ مــرْغُــوبٌ إليْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كــلّ نــاعٍ فسَيُنْعَــى كــلُّ بــاكٍ فسَيُبْكــي
كــلّ مــذخــورٍ سيفْنَــى كــلّ مــذكــورٍ سيُنْسَــى
ليــس غيــر اللّــه يبْقَــى مَــنْ عَــلا فــاللّــه أعْلَــى
إنّ شيئــاً قــد كُفِينَــا ه لــه نسْعَــى ونشْقَــى
إن للشــرٌ، وللخيْــرِ لسِيَمــا ليــس تخْفَــى
كــلّ مُسْتخْــفٍ بســرٌ فمــن اللّــهِ بمــرْأى
لا تــرَى شيئــاً علــى اللــه مــن الأشيــاء يخْفَــى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيــا مــنْ بيْــنَ بــاطيــةٍ وزِقٍّ
وعُــودٍ فــي يــدَيْ غــانٍ يُغَنِّــي
إذا لــم تنْــهَ نفْسَــكَ عــن هــواهَــا
وتُحْسِــنْ صَــونَهــا فــإليْــك عنِّــي
فــإنــي قــد شبعْــتُ مــن المعَــاصِــي
ومــنْ لــذَّاتِهــا، وشبِعْــنَ منِّــي

ومَــنْ أسْــوَا، وأقْبَــحُ مِــنْ لبيــبٍ
يُــرَى مُتَطــرِّبــاً فــي مثْــلِ سِنِّــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّــةُ نــارٍ قَــدحَ القــادحُ — وأيّ جــدٌّ بلــغَ المــازح
لِلَّــهِ دَرُّ الشَّيْــبِ مــن واعــظٍ — ونــاصــح لــو سُمِــعَ النّــاصــحُ
يــأْبَــى الفتــى إلاّ اتبَــاعَ الهَــوى — ومنْهَــجُ الحــقّ لــه واضــحُ
فــاسْــمُ بعيْنَيْــكَ إلــى نِسْــوَةٍ — مهُــورُهــنَّ العمــلُ الصــالــحُ
لا يجْتلــي الحــوْراءَ مــن خــدْرِهَــا — إلاّ امْــرؤٌ ميــزانــه راجــحُ
مــنِ اتّقَــى اللّــهَ فــذاك الــذي — سِيــقَ إليــه المتْجــرُ الــرابــحُ
شمِّــرْ فمــا فــي الــدّيــن أُغْلــوطــةٌ — وَرُحْ لمَــا أنــت لــه رائــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يــا ربّ إنْ عظُمَــتْ ذُنُــوبــيَ كثْــرةً
فلقــدْ علمــتُ بــأنّ عفْــوكَ أعظــمُ
إنْ كــان لا يــرجُــوكَ إلاّ محْسِــنٌ
فبمَــنْ يلــوذُ، ويسْتَجيــرُ المجْــرِمُ
أدعــوك ربّ كمــا أمــرْتَ تضــرُّعــاً
فــإذا ردَدْتَ يــدِي فمــن ذا يــرْحــمُ
مــالِــي إليــكَ وسيلــةٌ إلاّ الــرَّجَــا
وجميــلُ عفْــوِك. . ثــمّ أنّــيَ مُسْلــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحــانَ مــن خلَــقَ الخلْــقَ مــنْ ضَعِيــفٍ مَهِيــنِ
يسُــوقُــه مــن هــواءٍ إلــى قــرَارٍ مَكِيــنِ
فــي الحجْــبِ شَيْئــاً فشَيْئــاً يحُــورُ دون العُيُــونِ
حتــى بــدَتْ حــركــاتٌ مخْلُــوقَــةٌ مــن سكُــونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْــتَ عُمْــركَ، والــذّنــوبُ تــزيــدُ
والكــاتــبُ المحْصِــي عليــكَ شهيــدُ
كــم قُلْــتَ لسْــتُ بعــائــد فــي سوْءَةٍ
ونــذَرْتَ فيهــا ثــم صــرْتَ تعــودُ
حتّــى متَــى لا تــرْعَــوِي عــن لــذَّةٍ
وحِسَــابُهــا يــوْمَ الحســابِ شــديــدُ
وكــأنّنِــي بــك قــد أتتْــكَ منيّــةٌ
لا شــكَّ أنَّ سبِيلَهــا مــوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مــع اليــوْمِ ـ فــاعْلَمَــنَّ ـ غــداً
فــانظُــرْ بمــا ينْقضــي مجــيءُ غــدِهْ
مــا ارْتَــدَّ طَــرْفُ امْــرِئٍ بلــذّتِــهْ
إلا وشــيْءٌ يمــوتُ مــن جسَــدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خــلِّ جنبَيْــكَ لِــرَامِ وامْــضِ عنــه بســلامِ
مُــتْ بــداء الصّمْــتِ خيــرٌ لــكَ مــن داءِ الكــلامِ
ربّمــا استَفْتَحْــتَ بــالمزْ حِ مغــاليــقَ الحِمَــامِ
ربَّ لفــظٍ ســاقَ آجــا لَ نيــامٍ وقِيَــامِ
إنمــا السَّــالــمُ مَــنْ ألْـ ـجَــمَ فــاهُ بِلِجَــامِ
فــالْبَسِ النَّــاسِ علــى الصِّـ ـحَّــةِ منهــم والسَّقَــامِ
وعليْــكَ القصْــدَ إنَّ الـ ـقَصْــدَ أبْقَــى للْحُمــامِ
شبْــتَ يــا هــذَا ومــا تَتْـ ــرُكُ أخــلاقَ الغُــلاَمِ
والمنــايَــا آكــلاتٌ شــاربــاتٌ لــلأنــام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يــا نُــوَاسِــيُّ تَــوَقَّــرْ وتجمَّــلْ، وتَصَبَّــرْ
ســاءَكَ الــدّهْــرُ بشــيْءٍ وبمــا ســرَّك أكْثَــر
يــا كبيــرَ الــذَّنْــبِ، عفْــوُ ا للّــهِ مــن ذنبــكَ أكْبَــر
أكْبَــرُ الأشْيــاء عــن أصْـ ـغَــرِ عَفْــوِ اللّــهِ أصْغَــرْ
ليــس لــلإنســانِ إلاّ مــا قَضــى اللّــهُ وقــدّرْ
ليــس للمخلُــوقِ تــدْبِـ ـيــرٌ بــلِ اللّــهُ المُــدَبّــرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَــتْ شــرَّتــي فعفَــتْ المــلاَهِــي
إذْ رمَــى الشّيْــبُ مفْــرِقــي بــالــدَّواهِــي

ونهتْنِـــي النُّهَـــى فمِلْـــتُ إلـــى العـــدْ
ل، وأشْفَقْـــتُ مـــن مَقـــالَـــة نَـــاهِ
أيُّهـــا الغـــافِـــلُ المقيـــمُ علـــى السَّهْـ
ـــوِ، ولا عـــذر فـــي المُقَـــامِ لِسَـــاهِ
لا بـــأعْمـــالِنَـــا نُطِيـــقُ خَـــلاَصـــاً
يـــوم تبْـــدُو السّمـــاء فـــوق الجِبَـــاهِ
غيـــر أنّـــي علـــى الإســـاءةِ والتفْـ
ـــرِيـــط راجٍ لحُسْـــنِ عفْـــوِ اللَّـــهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيـــا ربّ وجْـــهٍ فـــي التـــرابِ عَتِيـــقِ
ويـــا ربَّ حسْـــنٍ فـــي التّـــرابِ رفيـــقِ
ويـــا رُبّ حـــزْمٍ فـــي التـــراب ونجْـــدَةٍ
ويـــا ربّ رأيٍ فـــي التـــراب وثيـــقِ
أرَى كـــلَّ حـــيٍّ هـــالكـــاً وابْـــنَ هَـــالـــكٍ
وذا نســـبٍ فـــي الهـــالكيـــنَ عَـــرِيـــقِ
فقـــلْ لقـــرِيـــب الـــدّار إنّـــكَ ظَـــاعِـــنٌ
إلـــى منْـــزِلٍ نَـــائِـــي المحـــلِّ سَحِيـــقِ
إذا امْتَحَـــن الـــدُّنْيـــا لبيـــب تكشّفَـــتْ
لـــهُ عـــنْ عـــدُوٍّ فـــي ثيـــاب صـــديـــقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يـــا ســـائـــلَ اللَّـــهِ فـــزْتَ بـــالظَّفَـــرِ
وبـــالنَّـــوَالِ الهَنِـــيّ لا الكَـــدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرِ
مُنْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللّـــهِ لا إلـــى جَـــدٍّ
مُنْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبخـتُ اللَّهْـوَ نفْسِـي ودِينِي، واعتكَفْـتُ على المعـاصي
كـــأنّـــي لا أعـــودُ إلـــى مَعَـــادِ ولا أخْشَـى هنـالـكَ مـن قِصَـاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلٰهنَـــا مـــا أعْـــدَلَـــكْ مليـــكَ كـــلِّ مـــن ملَـــكْ
لبّيْـــكَ قـــد لبّيْـــتُ لـــكْ
لبّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـــكَ؛ لا شـــريـكَ لـــكْ
مـــا خـــابَ عَبْـــدٌ ســـألَـــكْ أنْـــت لـــه حيـــث سلَـــكْ
لـــولاكَ يـــا ربِّ هلَـــكْ
لبّيْـــكَ إن الحمْـــدَ لَـــكْ والملْـــكَ لا شـــريـــكَ لَـــكْ
كـــلّ نبـــيٍّ ومَلِـــكْ وكـــلُّ مـــنْ أهَـــلَّ لـــكْ
وكـــلّ عبْـــدٍ ســـألَـــكْ سبَّـــحَ أو لبَّـــى فلَـــكْ

لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْــــدَ لـــكْ   والملْـــكَ لا شـــريـــكَ لـــكْ
واللَّيْــــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ   والسَّــابحـــاتِ فـــي الفلَـــكْ
علـى مجـارِي المنسَلَـــكْ
لبَّيْـــكَ إنَّ الحمْــــدَ لـــكْ   والملْـــكَ؛ لا شـــريـــكَ لـــكْ
اعمَـــلْ وبـــادرْ أجَلَـــكْ   واختـــمْ بخيْـــرِ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كـــم ليْلَـــةٍ قـــد بـــتُّ أَلْهُـــو بهـــا
لـــوْ دامَ ذاك اللَّهْـــوُ لِـــلاَّهِـــي
حـــرَّمَهـــا اللَّـــهُ، وحلَّلْتُهَـــا
فكيـــف بـــالعفْـــوِ مـــن اللَّـــهِ

أبو العتاهية:

أيـا عَجَبـي كَيْـفَ يَعْصِـي الإلَـهَ   أَمْ كَيْـــف يَجْحَـــدُهُ الجـــاحِـــدُ
وفـــي كـــل شـــيءٍ لـــهُ آيـــةٌ   تـــدلُّ علـــى أنـــهُ الـــواحـــدُ
وللَّـــهِ فـــي كُـــل تَحْـــرِيكـــةٍ   وفـــي كُـــلِّ تَسْكِينَـــةٍ شـــاهِـــدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـــارك اللَّـــه وسبحـــانـــه: لكـــل شـــيء مـــدة وانقضيـــا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعـــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبِ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْرِ أبٍ وجَدٍّ
ونَسَب يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيــا عَجَبــاً تَمُــوتُ وأنْــتَ تَبْنِــي وَتَتَّخِــذُ المَصــانِــعَ والقِبــابــا

ويقول:

أيــا مَــنْ بَيْــنَ بــاطِيَــةٍ وَدَنٍّ وعُــودٍ فــي يَــدَيْ غــاوٍ مُغَــنٍّ

ويقول:

أُنــافُــس فــي طِيــب الطَّعــام وكُلُّــهُ سَــواءٌ إذا مــا جــاوَزَ اللَّهَــواتِ

ويقول:

كــم راتِــعٍ فــي رِيــاضِ العَيْــشِ تُتْعِبُــهُ
مِنْهُــنَّ داهِيَــةٌ تَــرْتَــجُّ دَهْيــاءُ

ويقول:

فــلا تَعْشَــقِ الــدُّنْيــا أُخَــيَّ فــإنه يُــرى عــاشِــقُ الــدُّنيــا بِجُهْــدِ بَــلاءِ

ويقول:

أقــم الصــلاة لــوقتهــا بطهــورهــا ومــن الضــلال تفــاوت الميقــات
وإذا اتسعــت بــرزق ربــك فــاجعلــن منــه الأجــل لأوجــه الصــدقــات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الـزكـاة قـرينـة الصلـوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْـدُ للَّـهِ يَقْضِـي مـا يشـاءُ ولا
يُقْضَـى عَلَيْـهِ ومـا للخَلْـق مـا شَـاءُوا
لـم يُخْلَـق الخَلْـقُ إلا للفَنـاءِ معـاً
تَفْنَـى وتَبْقَـى أحـاديـثٌ وأسمـاءُ

ويقول:

مـا أقبـحَ التّـزْهِيـد مِـنْ واعِـظٍ يُـزَهِّـدُ النّـاسَ ولا يَـزْهَـدُ
لـو كـان فـي تَـزْهِيـدِه صـادقـاً أضحَـى وأمسـى بَيْتَـهُ المَسْجِـدُ

ويقول:

لهـونـا العمـر اللَّـه حتـى تتـابعـت
ذنـوب علـى آثـارهـن ذنـوب
فيـا ليـت أن اللَّـه يغفـر مـا مضـى
ويـأذن فـي تـوبـاتنـا فنتـوب

ويقول:

لا عـذر لـي قـد أتـى المشيـب
فليـت شعـري متـى أتـوب

إبليـــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــــي منهمــــا اللغــــوب

ويقول:

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهِمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـاس بـاديـة مـا إن يـواريهـا
وأعظـم الإثـم بعـد الشـرك نعلمـه
فـي كـل نَفْـسٍ عمـاهـا عـن مسـاويهـا
وشغلهـا بعيـوب النـاس تبصـرهـا
منهـم ولا تبصـر العيـب الـذي فيهـا

ويقول في قصيدة:

رَغِيـفُ خُبْـزٍ يـابِـسٍ تـأكُلُـهُ فـي زَاوِيَـهْ
وكـوزُ مـاءٍ بـارِدٍ تشـربُـهُ مِـنْ صـافِيَـهْ
وغُـرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُـكَ فيهـا خـالِيَـهْ
أو مَسجِـدٌ بِمَعْـزِلٍ عَـنِ الـورَى فـي نـاحِيَـهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـاؤنـا منـا يـرون عجـائبـا وهـم علـى مـا يبصـرون سكـوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا فجميعهـم بغـرورهـا مبهـوت

وهو الذي يقول:

قد أفلَحَ الساكِتُ الصَّمُوتُ ... كلامُ واعِي الكلامِ قُوت
ما كُلُّ نُطقٍ لَهُ جَوابٌ ... جوابُ ما يكرهُ السُّكوتُ
يا عَجبي لامرئٍ ظلُومٍ ... مُسْتَقْيِنٍ أنَّهُ يَمُوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أراعَكَ شَيْبٌ في السَّوادِ يَلوحُ ... يبثُّ بأسباب البلى وَيَبُوحُ
وما شِبتُ إلا للخُطوبِ ومَرِّها ... لَعَمْرُكَ تغدو مَرَّةً وتَروحُ
تَمُرُّ خطوبٌ مُفْصِحاتٌ بِنُطْقِها ... فتزورُّ أحيَاناً وهنَّ جُنوحُ
وكم جَسَدٍ يهتزُّ بالخَفضِ ناعِماً ... سَيُصْبِحُ مَفْقُوداً ويذهبُ رُوحُ
تغيَّرْتُ عن عَهْدِ الشَّباب وطِيبِه ... وكانَ وطيبُ العَيْش مِنْه يَفوحُ
إذا شِئْت فاسْتَدْعِ المشيب خِضابهُ ... فرأسُكَ يبكي للبِلى ويَنُوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خانك الطَّرفُ الطموح ... أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخيرِ والشرِّ دنوٌّ ونزوح
هل لمطلوبٍ بذنبٍ ... توبةٌ منه نصوحُ؟
كيف إصلاح قلوبٍ ... إنما هنَّ قروحُ؟
أحسنَ اللّه بنا أن الخطايا لا تفوحُ!
فإذا المستورُ منَّا ... بين ثوبيه نضوحُ
كم رأينا من عزيزٍ ... طُويت عنه الكشوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
بين عيني كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويَروحُ
لبَني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
كلّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ!
نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
لتموتُنَّ وإن عمَّرت ما عمَّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإني
مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك - إن عفوت - وحسن ظنيٍّ
وكم من زلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضتُ أناملي وقرعت سنِّي
أُجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وأقطعُ طولَ عمري بالتمنِّي
ولو أني صدقت الزهد عنها
قلبتُ لأهلها ظهر المجنٍّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـى متـى يستفـزُّنـي الطمـع أليـس لـي بـالكفـاف مُتَّسـعُ
مـا أفضـل الصَّبـر والقنـاعـة للنَّـاس جميعـاً لـو أنهـم قنعـوا
وأخـدعَ الليـل والنهـار لأقـوام أراهـمُ فـي الغـيّ قـد رتعـوا
أمـا المنـايـا فغيـر غـافلـةٍ لكـلِّ حـيٍّ مـن كـأسهـا جُـرَعُ
أيّ لبيـب تصفـو الحيـاة لـه والمـوت وِرْدٌ لـه ومُنْتَجَـعُ
والخلـقُ يمضـي يـومـاً ببعضهـم بعضـاً فهـم تـابـعٌ ومُتَّبَـعُ
يـا نفـس مـالـي أراك آمنـة حيـث يكـون الـرَّوعـات والفـزعُ
مـا عُـدَّ للنـاس فـي تصـرُّفِ حـالاتهـم مـن حـوادثٍ تقـعُ
لقـد حلبـتُ الـزَّمـان أشْطُـرَه فكـان فيهـنَّ الصَّـابُ والسِلَـع
مـالـي بمـا قـد أتـى بـه فـرحٌ ولا علـى مـا ولَّـى بـه جـزعُ
للَّـه درُّ الـدُّنـى لقـد لعبـت قبلـي بقـومٍ فمـا تُـرى صنعـوا
بـادوا ووفَّتهـم الأهلَّـة مـا كـان لهـم، والأيَّـامُ والجُمَـعُ
أثـروا فلـم يُـدخلـوا قبـورهـم شيئـاً مـن الثـروة التـي جمعـوا
وكـان مـا قـدَّمـوا لأنفسهـم أعظـم نفعـاً مـن الـذي وَدَعُـوا
غـداً ينـادى مـن القبـور إلـى هـولِ حسـاب عليـه نجتمـعُ
غـداً تـوفّـى النفـوسُ مـا كسبـت ويحصـد الـزارعـونَ مـا زرعـوا
تبـارك اللَّـهُ كيـف قـد لعبـت بـالنَّـاس هـذه الأهـواء والبِـدَعُ
شتَّـت حـبُّ الـدُّنـى جمـاعتهـم فيهـا، فقـد أصبحـوا وهـم شِيَـعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســـت تـــرى الخطـــوب لهـــا رواحٌ
عليـــك بصـــرفهـــا ولهـــا بكـــورُ
أتـــدري مـــا ينـــوبُـــك فـــي الليـــالـــي
ومـــركبـــك الجمـــوحُ هـــو العثـــورُ
كـــأنـــك لا تـــرى فـــي كـــلِّ وجـــهٍ
رحـــى الحِـــدْثـــان، دائـــرة تـــدورُ
ألا تـــأتـــي القبـــور صبـــاح يـــومٍ
فتسمـــعَ مـــا تخبِّـــرُك القبـــور. . .
لعمـــرك مـــا ينـــالُ الفضـــل إلا
تقـــيُّ القلـــب، محتســـبٌ، صبـــور
أخـــيَّ أمـــا تـــرى دنيـــاك دارا
تمـــوجُ بـــأهلهـــا ولهـــا بحـــورُ
فـلا تنسَ الـوقـار إذا استخـفَّ الحجـى
حـدثٌ يطيـش لـه الـوقـورُ
أعيـــذك أن تســـرَّ بعيـــش دار
قليـــلاً مـــا يـــدوم لهـــا ســـرورُ
بـــدار مـــا تـــزال لســـاكنيهـــا
تهتَّـــك عـــن فضـــائحِهـــا الستـــورُ
ألا إنَّ اليقيـــن عليـــه نـــورٌ
وإن الشـــكَّ ليـــس عليـــه نـــورُ
وإن اللَّـــه لا يبقـــى ســـواهُ
وإن تـــك مـــذنبـــاً فهـــو الغفـــورُ

وكــم عـــاينــت مـــن ملــك عــزيـــزٍ
تخلّـى الأهـل عنـه وهـم حضـور. . .
ألـــم تـــر إنمـــا الـــدنيـــا حطـــامٌ
وإن جميـــع معـــا فيهـــا غـــرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـــانَ مَـــنْ لَـــمْ تَـــزَلْ لَـــهُ حُجَـــجٌ
قَـــامَـــتْ عَلَـــى خَلْقِـــهِ بِمَعْـــرِفَتِـــهْ
قَـــدْ عَلِمُـــوا أَنَّـــهُ الإلَـــهُ وَلَكِـــنْ
عَجَـــزَ الْـــوَاصِفُـــونَ عَـــنْ صِفَتِـــهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَـنْ لِنَفْـسٍ بِـالْهَـوَى قَـدْ تَمَـادَتِ
إِذَا قُلْـتُ قَـدْ مَـالَـتْ عَـنِ الْجَهْـلِ عَـادَتِ
وَحَسْـبُ امْـرِىءٍ شَـرّاً بِـإِهْمَـالِ نَفْسِـهِ
وَإِمْكَـانِهَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ أَرَادَتِ
تَـزَاهَـدْتُ فِـي الـدُّنْيَـا وَإِنِّـي لَـرَاغِـبٌ
أَرَى رَغْبَتِـي مَمْـزُوجَـةً بِـزَهَـادَتِـي
إِرَادَةُ مَـــدْخُـــولٍ وَعَقْـــلٌ مُقَصِّـــرٍ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي عَقْلِـي لَصَحَّـتْ إِرَادَتِـي
وَلَـوْ طَـابَ لِـي غَـرْسِـي لَطَـابَـتْ ثِمَـارُهُ
وَلَـوْ صَـحَّ لِـي غَيْبِـي لَصَحَّـتْ شَهَـادَتِـي

وقال:

خُـذْ مِـنْ يقِينِـكَ مَـا تَجْلُـو الظُّنُـونَ بِـهِ
وَإِنْ بَـدَا لَبـكَ أَمْـرٌ مُشْكِـلٌ فَـدَعِ
قَـدْ يُصْبِـحُ الْمَـرْءُ فِيمـا لَيْـسَ يُـدْرِكُـهُ
مُمَلَّـقَ الْبَـالِ بَيْـنَ الْيَـأْسِ وَالطَّمَـعِ
لَـمْ يَعْمَـلِ النَّـاسُ فِـي التَّصْحِيـحِ بَيْنَهُـمُ
فَـاضْطَـرَّ بَعْضُهُـمُ بَعْضـاً إِلـى الْخُـدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَٱللَّـهُ لِلنَّـاسِ بِـأَعْمَـالِهِـمْ وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى

وقوله:

يَـا بُعْـدَ مَـنْ مَـاتَ مِمَّـنْ كـانَ يُلْطِفُـهُ
قَـامَـتْ قِيَـامَتُـهُ وَالنَّـاسُ أَحْيَـاءُ

وقوله:

رَحِـمَ ٱللَّـهُ امْـرَءاً أَنْصَـفَ مِـنْ
نَفْسِـهِ إِذْ قَـالَ خَيْـراً أَوْ سَكَـتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَالَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَالَكَ إِلاَّ كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
أَمَامَكَ لاَ شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَالَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
كَسَوْتَ وَإِلاَّ مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ   وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيَّا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ   سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ   تَشْكُرْ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى

ويقول:

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إنْ أنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إنَّ الْهُدَى هُدَاكَا

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ جَمِيعَا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

وقوله:

أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورْ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَايَ إِلاَّ غُرُورْ

وقوله:

وَمَا مَاتَتِ الأَحْيَاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُوا
وَإِلاَّ لِتُجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أمْــرَأً تَــرْجُــو مِــنَ ٱللَّــهِ عَفْــوَهُ
وَأَنْــتَ عَلَــى مَــا لاَ يُحِــبُّ مُقِيــمُ
تَــدُلُّ عَلَــى التَّقْــوَى وَأَنْــتَ مُقَصِّــرٌ
فَيَــا مَــنْ يُــدَاوِي النَّــاسَ وَهْــوَ سَقِيــم

ويقول:

أَطِــعِ ٱللَّــهَ بِجَهْــدِكْ عَــامِــداً أَوْ دُونَ جَهْــدِكْ
أَعْــطِ مَــوْلاَكَ كَمَــا تَطْـ ـلُــبُ مِــنْ طَــاعَــةِ عَبْــدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتًـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَــا بَــانِــيَ الــدَّارِ الْمُعِــدُّ لَهَــا مَــاذَا عَمِلْــتَ لِــدَارِكَ الأُخْــرَى
وَمُمَهِّــدَ الْفُــرُشِ الْــوَثِيــرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَــدْ أَجَبْــتَ لِمَــا تُــدْعَــى لَــهُ فَــانْظُــرْ لِمَــا تُــدْعَــى
أَتَــرَاكَ تُحْصِــي مَــنْ رَأَيْــتَ مِــنَ الأَ حْيَــاءِ ثُــمَّ رَأَيْتَهُــمْ مَــوْتَــى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُــو وَأَيَّــامُنَــا تَــذْهَــبُ وَنَلْعَــبُ وَالْمَــوْتُ لاَ يَلْعَــبُ

ويقول:

فَلَــوْ كــانَ هَــوْلُ الْمَــوْتِ لاَ شَــيْءَ بَعْــدَهُ
لَهَــانَ عَلَيْنَــا الأَمْــرُ وَاحْتُقِــرَ الأَمْــرُ
وَلٰكِنَّــــهُ حَشْــــرٌ وَنَشْــــرٌ وَجَنَّــــةٌ
وَنَــارٌ وَمَــا قَــدْ يَسْتَطِيــلُ بِــهِ الْخُبْــرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَــانَ ذِي الْمَلَكُــوتِ أَيَّــةُ لَيْلَــةٍ
مَخَضَــتْ بِــوَجْــهِ صَبَــاحِ يَــوْمِ الْمَــوْقِــفِ
لَــوْ أَنَّ عَيْنــاً وَهَّمَتْهَــا نَفْسُهَــا
مَــا فِــي الْفِــرَاقِ مُصَــوَّراً لَــمْ تَطْــرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَــامٌ ثُــمَّ مَــوْتٌ نَــازِلٌ ثُــمَّ قَبْــرٌ وَنُــزُولٌ وَجَلَــبْ
وَحِسَــابٌ وَكِتَــابٌ حَــافِــظٌ وَمَــوَازِيــنٌ وَنَــارٌ تَلْتَهِــبْ
وَصِــرَاطٌ مَــنْ يَقَــعْ عَــنْ حَــدِّهِ فَــإِلَــى خِــزْيٍ طَــوِيــلٍ وَنَصَــبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاً
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاً
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلاً
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاً

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُه فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ لَيْـسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نَكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى أَسَّـسَ اللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اَللَّـهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعيْش مُرْتَاحاً إِلى بَلَدِ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفكرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلما قَسَا قَلْبي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهُ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ ترى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وألسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إلى مَلَكوت رَبِّ العالَمينا
فتَسْقيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأَمــا الــذي أَنــتَ أَهْــلٌ لَــهُ
فَكَشْفُــكَ للحُجْــبِ حتَّــى أراكــا
فــلا الحَمْــدُ فــي ذا ولا ذاكَ لِــي
ولكِــنْ لــكَ الحَمْــدُ فــي ذا وذاكــا

وتقول ميمونة:

يَــا وَاعِظــاً قَــامَ لاِحْتِسَــابِ
يَــزْجُــرُ قَــوْمــاً عَــنِ الــذُّنُــوبِ
تَنْهَــى وَأَنْــتَ السَّقِــمُ حَقّــاً
هَــذَا مِــنَ الْمُنْكَــرِ الْعَجِيــبِ
لَــوْ كُنْــتَ أَصْلَحْــتَ قَبْــلَ هٰــذَا
غَيَّــكَ أَوْ تُبْــتَ مِــنْ قَــرِيــبِ
كَــانَ لِمَــا قُلْــتَ يَــا حَبِيبِــي
مَــوْقِــعَ صِــدْقٍ مِــنَ الْقُلُــوبِ
تَنْهَــى عَــنِ الْغَــيِّ وَالتَّمَــادِي
وَأَنْــتَ فِــي النَّهْــيِ كَــالْمُــرِيــبِ

وتقول ريحانة:

ومــا عــاشِــقُ الــدُّنيــا بنــاجٍ مِــنَ الــرَّدي
ولا خـــارج مِنهـــا بغَيْـــر غَليـــلِ
فكــم مَلِــك قــد صَفَّــرَ المَــوْتُ بَيْنَــهُ
وأُخـــرجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْــبُ المُحِــبِّ مِــنَ الحَبيــبِ بعلمِــهِ
أَنَّ المُحِـــبَّ ببـــابِـــه مَطـــرُوحُ

والقلبُ فيه إنْ تَنَفَّسَ في الدُّجى
بِسِهام لوعات الهَوى مَجْروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لا تُعَذِّبْني فإنّي — أُؤَمِّلُ أن أفوزَ بِخَيْرِ دارِ
مُنَجَّدَةً مزخرفَة العَلالي — بها المأوى ونِعْم هِيَ القَرارُ
وأنت مُجاوِرُ الأبرار فيها — ولولا أنت ما طابَ المَزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّدْ سَهَرَ اللَّيْلِ — فإنَّ النَّوْمَ خُسرانُ
ولا تركنْ إلى الذَّنْبِ — فإنَّ الذنبَ نِيرانُ
فَكُنْ للوَحِي دَرّاساً — وللقُرآن أَخْدانُ
إذا ما اللَّيل فاجاهُمْ — فهم في اللَّيل رُهبانُ
يَميلون كما مالَ — مِنَ الأرياح أغصانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْتُ الثَّمانِينَ أو جُزْتُها — فَماذا أُؤمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ
أتى لي ثَمانونَ مِنْ مَوْلِدي — وَبَعْدَ الثَّمانينَ ما يُنْتَظَرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه :

تُؤَنِّبُني أن صُنْتُ عِرْضِي عِصابَةٌ
لَها بَيْنَ أطْنابِ اللِّئام بصِيصُ
يقولونَ لو غَمَّضْتَ لازْدَدْتَ رِفْعَةً
فقلتُ لهم إني إذن لَحَرِيصُ
أتَكْلُم وجهي لا أبا لأبيكُم
مطامِع عنها للكرامِ مَحِيصُ
سألقى المَنايا لم أخالطْ دَنِيَّةً
ولم تَسْرِ بي في المُخْزِيات قُلوصُ

عبد الله بن مبارك :

الصَّمْتُ أزْيَنُ بالفتى مِن مَنْطقٍ في غَيْرِ حينهْ
والصِّدْقُ أجْمَلُ بالفتى في القَوْلِ عِنْدي مِنْ يَمِينهْ
وعلى الفتى بِوقَارِهِ سِمَةٌ تَلوح على جَبِينَهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي :

هَبَ انَّكَ قد مَلَكْتَ الأرضَ طُرًّا
ودانَ لك البِلادُ فكانَ ماذا؟
أليسَ غَداً مصيرُك جَوْفَ تُرْبٍ
ويَحْثُو التُّرْبَ هذا ثم هذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يــا مَــن تَمَتَّــعَ بــالــدُّنْيــا وزينَتِهــا
ولا تنـــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْــتَ نفسَــكَ فيمــا لســت تــدرِكُــهُ
تقـــولُ للّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليــس بعجــزِ المــرءِ إخطــاؤه الغنــى
ولا بــاحتيــالٍ أدركَ المــالَ كــاسِبُــهْ
ولكنـــه قبـــضُ الإلـــه وبَسْطُـــهُ
فــلا ذا يجــاريــه ولا ذا يغــالبُــهْ
إذا كمَّــلَ الــرحمــنُ للمــرءِ عقلَــهُ
فقــد كملــتْ أخــلاقُــهُ ومنــاقبُــهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحــدٌ يبكــي لأهــلِ محِلَّــةٍ
مقيميـن فـي الـدنيـا وقـد فـارقـوا الـدنيـا
كــأنهــم لــم يعــرفــوا غيــر دارهــم
ولــم يعــرفــوا غيــر التضــايــق والبلــوى

ويقول داعياً إلى التوبة :

فـوحـقٌ مـن سَمَـكَ السمـاءَ بقـدرةٍ
والأرضَ صَيَّـرَ للعبـادِ مِهـادا
إن المُصِـرَّ علـى الـذنـوبِ لهـالـكٌ
صَـدَّقـتَ قـولـي أو أردتَ عنـادا

أبو العلاء المعري:

غيـرُ مجـدٍ فـي ملتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأ الـرحـبَ
فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ
خفـفِ الـوطءَ مـا أظـنُّ أديـم الـ
ـأرضِ إلا مـن هـذهِ الأجسـادِ
سِـرْ إن استطعـتَ فـي الهـواء رُويـداً
لا اختيـالاً علـى رُفـاتِ العبـادِ
تعـبٌ كلهـا الحيـاةُ فمـا أعجـب
إلا مـن راغـب فـي ازديـاد
إنّ حـزنـاً فـي سـاعـةِ المـوتِ أضعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعـةِ الميـلادِ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ ليـس يغتـرُّ
بكـونٍ مصيـرَهُ للفسـادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُـــرِيــدُ مِنِّــي اخْتِبَــارَ سِــرِّي وَقَــدْ عَلِمْــتَ المُــرادَ مِنِّــي
وَلَيْــسَ لِــي فِــي سِــوَاكَ حَــظٌّ فَكَيْــفَ مَــا شِئْــتَ فَــامْتَحِنِّــي

ويقول:

يَــا مَــن فُــؤَادِي عَلَيْــهِ مَــوْقُــوفُ
وَكُـــلُّ هَمِّـــي إِلَيْـــهِ مَصْـــرُوفُ
يَــا حَسْــرَتِــي حَسْــرَةً أَمُــوتُ بِهَــا
إِنْ لَــمْ يَكُــنْ لِــي لَــدَيْــكَ مَعْــرُوفُ

ويقول:

أَنَــا راضٍ بِطُــولِ صَــدِّكَ عَنِّــي لَيْــسَ إلا لأَنَّ ذَاكَ هَــوَاكَــا
فَامْتَحِنِّ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِــي مُعَلَّقــاً بِــرَجَــاكَــا

ويقول:

وَكَــانَ فُــؤادِي خَــالِيــاً قَبْــلَ حُبِكُــمْ
وَكَــانَ بِــذِكْــرِ الخَلْــقِ يَلْهُــو وَيَمْــرَحُ
فَلَمَّــا دَعَــا قَلْبِــي هَــوَاكَ أَجَــابَــهُ
فَلَسْــتُ أَرَاهُ عَــنْ فِنَــائِــكَ يَبْــرَحُ
رُمِيــتُ بِبَيْــنٍ مِنْــكَ إنْ كُنْــتَ كَــاذِبــاً
وَإِنْ كُنْــتَ فِــي الــدُّنْيَــا بِغَيْــرِكَ أَفْــرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلاَدِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْنـي وإنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى ... وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي ... وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبِـي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ ... م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ ... وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ ... ـظِيـمُ عَـنْ لحـظِ عِيَـانِـي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ ... مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَرَ النَّاسِ مَا جُنِنْتُ وَلٰكِنْ
أَنَا سَكْرَانَةٌ وَقَلْبِيَ صَاحِ
قَدْ غَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
غَيْرَ هَتْكِي فِي حُبِّهِ وافْتِضَاحِي
أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حبيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَاحِ
فَصَلاَحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلاَحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرَّقَنِي وَزادَ قَلْبِي سَقَمَا
كَتَمتُهُ فِي الْقَلْبِ والأ حْشَاءِ حتَّى أَكْتَمَا
لا تَهْتِكِ السِّتْرَ الَّذِي أَلْبَسْتِنِي تَكَرُّمَا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي فَرُدَّهَا مُسَلَّمَا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُوا لأَنْفُسِكُمْ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسكَناً لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَا

ويقول:

إِذَا ارْتَحَلَ الْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً ... لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً ... بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي ... إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلاَلِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا ... إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِك مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً ... فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي ... كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي ... لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا ... مِ وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ ... ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ ... فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إنِّـــي اتَّقَيْتُـــكَ لاَ مَهَـــا بَـــةَ مِـــنْ مُحَـــاذَرَةِ الْمَصِيـــرِ
أَنَّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي إلْـــفٌ يَفُـــوقُ مَـــدَى السَّمِيـــرِ
تُـــوفِـــي السَّـــرَائِـــرَ سِـــرَّهَـــا وَتَحُـــوطُ مَكْنُـــونَ الضَّمِيـــرِ
لَكِـــــنْ أُجلُّـــــكَ أَنْ أجِـــــلَّ سِـــوَاكَ لِلْحَـــظِّ الْحَقِيـــرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـــنْ عَـــامَـــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ وَكَـــانَ فِـــي الْخَلْـــوَةِ يَـــرْعَـــاهُ
سَقَـــاهُ كَـــأْســـاً مِـــنْ صَفَـــا حُبِّـــهِ تَسْلُبُـــــهُ لَـــــذَّةَ دُنْيَـــــاهُ
فَـــأَبْعَـــدَ الْخَلْـــقَ وَأَقْصَـــاهُـــمُ وَانْفَـــــرَدَ الْعَبْـــــدُ بِمَـــــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـــتَ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْبَعِيـــدِ قَـــرِيـــبٌ
مِـــنْ مُنِيـــب إلـــى رِضَـــاكَ يَـــؤُوبُ
تَسْمَـــعُ الصَّـــوْتَ حَيْـــثُ لاَ يُسْمَـــعُ الصَّـــوْ
تُ وَمِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا دَعَـــاكَ تُجِيـــبُ
لَيْـــسَ إلاَّ بِـــكَ النُّفُـــوسُ تَطِيـــبُ
يَـــا شِفَـــاءَ السِّقَـــامِ أَنْـــتَ الطَّبِيـــبُ
كُـــلُّ وَصْـــلٍ خِـــلاَفَ وَصْلِـــكَ زُورٌ
كُـــلُّ حُـــبٌّ خِـــلاَفَ حُبِّـــكَ حُـــوبٌ
مَـــنْ يَـــرِدْ مِـــنْ جِنَـــانِ وَجْهِـــكَ مَـــرْعَـــى
يَلْقَـــهُ مِـــنْ لَـــدُنْـــكَ مَـــرْعَـــى خَصِيـــبُ

أَوْ حَـــوَى قَلْبُـــهُ الْمَحَبَّـــةَ إِلاَّ
وَهُـــوَ لاَ شَـــكَّ عِنْـــدَكَ الْمَحْبُـــوبُ
أَنْـــتَ رَوْحُ الْقُلُـــوبِ أَنْـــتَ غِنَـــاهَـــا
بِـــكَ تَحْيَـــى وَتَسْتَـــرِيـــحُ الْقُلُـــوبُ
بِـــكَ يَـــدْنُـــو الْبَعِيـــدُ مِـــنْ كُـــلِّ أَمْـــرٍ
بِـــكَ يَنْـــأَى عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ الْقَـــرِيـــب

ابن عطاء:

أَرَى الـذِّكْـرَ أَصْنَـافـاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَـــوْقٌ يَبْعَثَـــانِ عَلَـــى الـــذِّكْـــرِ
فَـــذِكْـــرٌ أَلِيـــفُ النَّفْـــسِ مُمْتَـــزِجٌ بِهَـــا
يَحُـــلُّ مَحَـــلَّ الـــرُّوحِ فِـــي طَـــرْفِهَـــا يَسْـــرِي

أبو علي الروذباري:

لَـــوْ كُـــلُّ جَـــارِحَـــةٍ مِنِّـــي لَهَـــا لُغَـــةٌ
تُثْنِـــي عَلَيْـــكَ بِمَـــا أَوْلَيْـــتَ مِـــنْ حَسَـــنِ
لَكَـــانَ مَـــا زَادَ شُكْـــرِي إِذْ شَكَـــرْتُ بِـــهِ
إِلَيْـــكَ أَزْيَـــدَ فِـــي الإِحْسَـــانِ وَالْمِنَـــنِ.

يحيى بن معاذ الرازي:

طَـــرَبُ الْحُـــبِّ عَلَـــى الْحُـــبِّ مَـــعَ الْحُـــبِّ يَـــدُومُ

عَجَبَــا مِمَّــنْ رَأَيْنَــا ... هُ عَلَــى الْحُــبِّ يَلُــومُ
حَـوْلَ حُـبِّ اللَّـهِ مَـا عِشْـ ... ـتُ مَـعَ الشَّـوْقِ أَحُـومُ
وَبِــهِ أَقْعُــدُ مَــا عِشْــتُ حَيَــاتِــي وَأَقُــومُ

ويقول:

رَضِيــتُ بِسَيِّــدِي عِــوَضَــا وأُنْســاً
مِــنَ الأَشْيَــاءِ لاَ أَبْغِــي سِــوَاهُ
فيَــا شَــوْقَــا إِلَــى مَلِــكٍ بَــرَانِــي
عَلَــى مَــا كُنْــتُ فِيــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُــلُّ مَحْبُــوبٍ سِــوَى لِلَّــهِ سَــرَفْ
وَهُمُــومٌ وَغُمُــومٌ وَأَسَــفْ
كُــلُّ مَحْبُــوبٍ فَمِنْــهُ خلَــفٌ
مَــا خَــلاَ الــرَّحْمٰــنَ مَــا مِنْــهُ خَلَــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُــو إِلَيْــكَ ذُنُــوبــاً لَسْــتُ أُنْكِــرُهَــا
وَقَــدْ وَجَــدْتُــكَ يَــا ذَا الْمَــنِّ تَغْفِــرُهَــا

محمد بن يسير:

وَيْلٌ لِمَنْ لم يَرْحَم اللّه
وَمَنْ تكونُ النّارُ مَثْواهُ
يا حسرتي في كُل يومٍ مَضى
يذْكُرُني المَوْتُ وأنْساهُ
مَنْ طال في الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ
وعاشَ فالمَوْتُ قُصاراهُ
كأنّه قد قيلَ في مَجْلسٍ
قد كنتُ آتية وأغْشاهُ
صار اليسيريُّ إلى رَبِهِ
يرحَمُنا اللّه وإياهُ

ويقول:

أيُّ صفَوٍ إلا إلى تكديرِ
ونَعيمٍ إلا إلى تَغْييرِ
وسُرورٍ ولذّةٍ وحُبورٍ
ليس رَهْناً لنا بيَومٍ عَسيرِ
عَجَباً لي ومنَ رِضاي بَدُنْيَا
أنَا فيها على شَفا تَغْريرِ

عالم لا أشكُّ أنّي إلى الله إذا متُّ أو عَذاب السَّعيرِ
ثم ألهو ولست أدري إلى أيهما بعدَه يَصيرُ مَصيري
أي يوم عليَّ أفظع مِنْ يَوْمٍ بِهِ تُبرِزُ النُّعاةُ سَريري

كلما مَرَّ بي على أهْلِ نادٍ
كنتُ حِيناً بهم كثيرَ المُرور
قيلَ مَن ذا على سَريرِ المنايا
قيلَ هذا محمد بنُ يَسِير

بشر بن الحارث:

قَطْعُ الليالي مع الأيام في خَلَقِ
والنّومُ تحت رَواق الهَمِّ والقلقِ
أحرى وأعذر لي منْ أن يُقال غداً
إني التمستُ الغِنى مِنْ كَفٍّ مختلِقِ
قالوا قنعت بذا قلت القنوعُ غِنىً
ليس الغنى كثرة الأموال والوَرِقِ
رضيتُ باللّهِ في عُسْرِي وفي يُسْري
فلستُ أسلك إلا أوضح الطُّرُقِ

ويقول:

أُقْسِمُ بِاللّهِ لَرضْخُ النَّوى ... وَشُرْبُ مَاءِ الْقُلُبِ الْمَالِحَهْ
أَعَزُّ لِلإِنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ ... وَمِنْ سُؤَالِ الأَوْجُهِ الْكَالِحَهْ
فَاسْتَغْنِ بِالْيَأْسِ تَكُنْ ذَا غِنًى ... مُغْتَبِطًا بِالصَّفْقَةِ الرابِحَهْ
الْيأْسُ عِزٌّ والتُّقَى سُؤْدَدٌ ... وَرَغْبَةُ النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَهْ
مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً ... فَإِنَّهَا يَوْماً لَهُ ذَابِحَهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُــــومٍ بِعــــافِيَــــةٍ   غَمــط النَّعْمــاءَ مِــنْ أشَــرِهْ
وأمــرئٍ طــالــت ســلامَتُــهُ   فَــرمــاهُ الــدَّهْــرُ مِــنْ غِيَــرِهْ
بِسِهــامٍ غيــرِ مُشْــوِيَــةٍ   نقضــتْ مِنْــه عُــرى مِــرَرِهْ
وكــذاكَ الــدَّهْــرُ مُنْقَلِــبٌ   بــالفَتــى حــالَيْــنِ فــي عُصُــرِهْ
يَخْلِــطُ العُسْــرَ بِمَيْسَــرَةٍ   وَيَسَــارُ المَــرْءِ فــي عُسُــرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَــمْ إلَــى كَــمْ أنْــتَ لِلْحِــرْ   صِ وَلْــلآمَــالِ عَبْــدُ
لَيْــسَ يُجْــدِي الْحِــرْصُ وَالسَّعْـ   ـيُ إذَا لَــمْ يَــكُ جَــدُّ
مَــا لِمَــا قَــدْ قَــدَّرَ اللّــهُ مِــنَ الأمْــرِ مَــرَدُّ
قَــدْ جَــرَى بــالشَّــرِّ نَحْــسٌ   وَجَــرَى بــالْخَيْــرِ سَعْــدُ
وَجَــرَى النَّــاسُ عَلَــى جَــرْ   يِهِمَــا قَبْــلٌ وَبَعْــدُ
إنَّهَــا الــدُّنْيَــا فَــلاَ تَحْفِــلْ   بِهَــا جَــزْرٌ وَمَــدُّ

محمود الوراق:

أتَفْــرَحُ أنْ تَــرى حُسْــنَ الْخِضَــابِ
وَقَــدْ وَارَيْــتَ نَفْسَــكَ فِــي التُّــرَابِ
ألَــمْ تَعْلَــمْ وَفَــرْطُ الْجَهْــلِ أوْلَــى
بِمِثْلِــكَ أنَّــهُ كَفَــنُ الشَّبَــابِ

ويقول:

إلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلاَ
أَزِيدُكَ تَقْصِيراً تَزِدْنِي تَفَضُّلاَ
كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلاَ

وقوله:

أَيَا رَبُّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْداً وَبَدْأَةً
إلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي إقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُصْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِناً
وَتَرْضَى بِعَرَّافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكاً
ضَمِيناً وَلاَ تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِناً

ويقول:

يَا غَافِلاً تَرْنُو بِعَيْنَيْ رَافِدٍ
وَمُشَاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إِلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكانَ الحِلْمُ عنهُ لهُ لِجاما
وظَنَّ بيَ السَّفاهَ فلم تِجِدْني
أُسافِهُه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَب المَذلَّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْمِ أبلغُ في سَفيهٍ
وأحرى أن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبيرُ عَنِ الأَدَبْ أَدَبُ الكَبيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّى متى وإلى متَى — هذا التَّمادِي في اللَّعِبْ
والرزقُ لو لم تأتِهِ — لأتاكَ عَفْواً مِنْ كَثَبْ
إن نمْتَ عنهُ لم ينَمْ — حَتّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبْ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذو الحزم في نَفْسِهِ — مَصَائِبَهُ قبلَ أن تَنْزِلا
فإنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لم تَرُعْهُ — لما كانَ في نَفْسِه مَثّلا
رأى الهَمَّ يُفْضي إلى آخرٍ — فصيَّر آخِرَهُ أولا
وذو الجَهل يأمَنُ أيامَهُ — وَيَنْسى مصارعَ مَنْ قد خَلا
فإنْ بَدَهَتْهُ صُروفُ الزَّمانِ — بِبَعْضِ مصائِبِهِ أعْوَلا
ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِهِ — لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلا

ويقول:

تَعْصي الإلٰهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هذا مُحالٌ في القياس بَديعُ
لو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لأطعْتَهُ
إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يـا ذنـوبـي ثَقَّلْـتِ واللَّـهِ ظهـري
بـانَ عُـذري فكيـف يُقبلُ عـذري
كلَّمـا تُبْـتُ سـاعـةً عـدتُ أخـرى
لضـروبٍ مـن سـوء فعلـي وهُجْـري
يـا رفيقـاً بعبـدِهِ ومحيطـاً
عِلمُـهُ بـاختـلاف سـرِّي وجهـدي
مِـلْ بقلبـي إلـى صـلاحِ فسـادي
منـه واجبُـرْ بـرأفـةٍ منـك كَسْـري
وأجِـزْنـي بمـا جنـاهُ لسـانـي
وتنـاجَـتْ بـه وسـاوس فِكـري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنـا فـي حـالتـي التـي قـد تـرانـي
إن تـأمّلـتَ أحسـنُ النـاس حـالا

منـزلـي حيـثُ شئـتُ مـن مستقـر الـ
ـأرضِ أُسقـى مـن الميـاه زلالا
ليـس لـي كسـوةٌ أخـافُ عليهـا
مـن مغيـرٍ ولا تـرى لـي مـالا
أجعـلُ السـاعـدَ اليميـنَ وسـادي
ثـم إننـي إذا انقلبـتُ الشمـالا
ليـسَ لـي والـدٌ ولا لـي مولـو
دٌ ولا حـزتُ مـذ عَقَلْـتُ عيـالا
قـد تلـذذتُ حقبـةً بـأمـورٍ
فتـأمّلتهـا فكـانـت خيـالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـر الـدنيـا فـإن أبْـ صَـرْتَهـا شيئـاً يـدومُ
فـاغْـدو منهـا فـي أمـانٍ إن يسـاعـدْكَ النعيـمُ
وإذا أبْصَـرْتَهـا منـ ـك علـى كـرهٍ تهيـمُ
فـاسْـلُ عنهـا وأطـرحهـا وارتحـلْ حيـثُ تقيـمُ

بكار المرواني:

ثـق بـالـذي سَـوّاك مـن عـدمٍ فـإنـك مـن عَـدَمْ
وانظـرْ لنفسـك قبـل قَـرْ عِ السـنّ مـن فـرطِ النـدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بـأربعـةٍ أرجـو نجـاتـي وإنهـا لأكْـرَمُ مـذخـورٍ لـديَّ وأعظـمُ
شهـادة إخـلاصـي وحبـي محمـداً وحسـن ظنـونـي ثـم إنـي مسلـمُ

ابن حبيش:

قـالـوا تصبَّـرْ عـن الـدنيـا الـدَّنِيَّـةِ أو
كـنْ عبـدَهـا واصطبـرْ للـذلّ واحتمـلِ
لا بُـدَّ مـن أحـدِ الصبـريـن، قلـتُ: نعـمْ
الصبـر عنهـا بعـونِ اللّـه أوفـقُ لـي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليـس للمـرءِ اختيـارٌ فـي الـذي
يتمنـى مـن حـراكٍ وسكـونْ
إنمـا الأمـرُ لـربٍ واحـدٍ
إن يشـأ قـال لـه: كـنْ فيكـونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنـامُ وقـد أُعِـدَّ لـك السهـادُ
وتُـوقِـنُ بـالـرحيـلِ وليـس زادُ
وتصبـحُ مثـلَ مـا تمسـي مضيعـاً
كـأنـك لسـت تـدري مـا المـرادُ

أتطمـــعُ أن تفـــوزَ غـــداً هنيئـــاً
ولـم يـكُ منـك فـي الـدنيـا اجتهـادُ
إذا فـــرَّطـــتَ فـــي تقـــديـــم زرعٍ
فكيـــفَ يكـــونُ مـــن عـــدمٍ حصـــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومـــن المـــروءةِ للفتـــى ... مـــا عـــاش دارٌ فـــاخِـــرَهْ
فـــاقنـــعْ مـــن الـــدنيـــا بهـــا ... واعمـــلْ لـــدارِ الآخِـــرَهْ
هـــاتيـــكَ وافيـــةٌ بمـــا ... وعَـــدَتْ، وهـــذي ســـاخـــرهْ

أبو عمران المارتلي:

إلـــى كـــمْ أقـــولُ فـــلا أفعـــلُ ... وكـــمْ ذا أحـــومُ ولا أنـــزلُ
وأزجـــرُ عينـــي فـــلا تـــرعـــوي ... وأنصـــحُ نفســـي فـــلا تقبـــلُ
وكـــم ذا أُؤمِّـــلُ طـــولَ البقـــا ... وأغْفُـــلُ والمـــوتُ لا يغفُـــلُ
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ يُنـــادي بنـــا ... منـــادي الـــرحيـــلِ ألا فـــارحلـــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُـــكِ يـــا دار الفنـــاءِ مصـــدِّقـــاً
بـــأنـــي إلـــى دار البقـــاءِ أصيـــرُ
وأعظـــمُ مـــا فـــي الأمـــرِ أنـــي صـــائـــرٌ
إلـــى عـــادلٍ فـــي الحكـــمِ ليـــس يجـــورُ

فيا ليتَ شِعري كيف ألقاهُ عندها
وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
فإنْ أكُ مُجْزِياً بذنبي فإنني
بِشَرٍّ عقابِ المذنبين جديرُ
وإن يكُ عفوٌ منَ غنيٍ ومُفْضِلٍ
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ